الامثال العامية البغدادية

Proverbes vulgaires de Bagdad.

— ٢ —

ذيل الحليب خلوه بكصبه اربعين يوم ماتعدل

Dhêl al-tchu-ob khalloh bel-gusheb arabaʿin iôm ma tiʿaddel

تعريبه :

وضع ذنب الكلب في قصعة اربعين يوما فلم يعتدل

مثل يضرب للرجل الفاسد الذي لا ينفع فيه كلام ولا تأديب . ومهما علموه لا يتعلم بل يكون دائبا في جهله فضلا عن انه يريد غير ملتفت الى احد لا ادبا مع الغير ولا حياء من الناس .

ركصني فندح يا مستورة

Raggasni fandaʿtch ia mastûrah.

تعريبه :

ارقصني عملك يا مستورة

مثل معروف مبني على حكاية تتناقلها الالسن . وهي : ان رجلا اراد السفر الى الحجاز فاودع القاضي ما يملكه . وبعد عودته طالبه به فانكره عليه وطرده فخرج باسوإ حال . فلقيته احدى النساء العاقلات وهي تعرفه فسألته عما اصابه حتى ظهر اليأس على صفحات وجهه فقص عليها ما لقيه من سوء معاملة القاضي له . فاشارت عليه ان يحضر الى القاضي في الغد حين دخولها عليه ويطالبه بماله . فلما كان الغد دخلت على القاضي وهي تحمل من المال اضعاف ما للرجل وقالت له : ايها القاضي ان زوجي عازم على السفر للحج ويريد مني ان ارافقه وهذا ماتملكه . ولم اجد من اودعه اياه غيرك لما عرفت فيك من الامانة . فرأى القاضي ان المال اضعاف ما عنده فاغتاظ منه واذا بالرجل دخل عليه

يطالبه بوديعته فقام للحال وسلمه ماله بختمه وعند خروجه دخلت مسرعة جارية المرأة وهي تقول : سيدتي تخبرك بان سيدي بدا له امر غير فكره فعدل عن السفر فجمعت المال وخرجت وهي تهلهل (تزغرد) فاخذت الجارية ترقص ومعها الرجل يرقص فرحا بماله فخرج القاضي واخذ يرقص معهم فسألته المرأة قائلة ياحضرة القاضي ان الرجل يرقص فرحا بماله وانا ارقص فرحا بعدول زوجي عن السفر والجارية ترقص كذلك لبقائنا في محلنا فما الذي ارقصك انت ؟ فقال : «رقصني فندح يا مستوره »

زَعَل بلول ولا عتب بتالي

Za'atoen boel-lawwal, walâ 'atabœn bœttali.

تعريبه :

الامتعاض في اول الامر خير من العتب في آخره

يضرب لمن اذا كلف بعمل دقق نظره فيه وحاج وتمحل للاعتراضات قائلا ولو اني اكلو اغضبك باقوالي فذلك خير من اعمل قبل التحقيق وتأخذني تاسي لما ذا فعلت كذا ولم تفعل كذا ؟ بعد ان يكون الامر قد نفذ ولا يمكن اعادته فالكدر في الاول خير من العتب في الاخر .

سب عنب الاسود

Sabb 'inab el-aswad.

مثل يضرب لمن يغضب من قول لا صلة له به . وينقسل في ذلك حكاية وهي ان رجلا كان مع جماعة فجرى ذكر الحجاج بن يوسف الثقفي وفي زمانه فقال الرجل: اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقنا من دمه . فبلغ الامر الحجاج فجاء به وقال ما ذا قلت عني قال لم اقل عنك شيئا قال لي . فقد بلغني انك كنت في محل كذا وقلت كذا وكذا : قال نعم ايها الامير قلت كذا ونحن تحت كرم عنب اسود وقد اشتهيت النبيذ وهو دم العنب ولا يكون إلا اذا تم سواده ونضج وقطف ، فتركه لحسن تخلصه .

شجرة ما تظلل على اهلها كظها اولى

Shidjratam mâ toetchal-tchool 'alà ahoelha gassœha aulâ.

تعريبه :

الشجرة التي لاتظلل اهلها قطعها اولى

مثل للرجل الذي لايقوم باود عياله وكفايتهم . فوجوده وعدمه سيان ، بل ربما كان عدمه خير من وجوده ، لانهم يعولونه فضلا عن انه لايعولهم ويقومون بما يلزمه فلو هلك لاستراحوا منه وكانت حالهم احسن مماهم فيه.

صوفته حمرا

Souflah hamrâ

تعريبه : ان صوفته لحمرآ.

مثل يضرب لمن اشتهر بامر ما من الامور . كأن تو اشتهر بانه سارق ، فاذا سرق شيء من احد يقال : ان السارق هو فلان لانه مشهور بالسرقة فكما ان الكبش الاحمر الصوف لايتغير لونه ابدا كذلك يبقى ذو الطبع على طبعه فلا يتغير ولا يزال معروفا به .

ضاربه ابو اسمعيل

Dharbéh abu-Smâïl.

تعريبه : حل به الفقر

ابو اسمعيل كنية الفقر عند العوام ويكنى به عن المفلس . والسلف منا يكني عن الافلاس بـ (ابي عمرة) قال شاعرهم : « ان ابا عمرة شر جار » (لسان العرب)

طبيعة بالبدن مايغيرها غير الكفن

Tabi'atam bil-badeni mâ yughayeerhâ ghaïr al tcheetan.

تعريبه

طبيعة بالبدن لايغيرها غير الكفن

مثل يضرب لغلبة الطبع على التطبع والطبع لايمكن تغييره ما دام الانسان حيا

اذلا يمكن ان يغلبه التطبع فمهما حاول اخفاء ما يكنه ضميره ظهر من حركات اعضائه او من فلتات لسانه مايتم على داخله واذا لايترك ماهو عليه الى ان يموت . ومنهم من يقوله « طبيعة بالراس ما يبداها الف مداس » والمداس ذو الحذاء ، اي ولو ضرب ذو الطبع السيء الف نعل على رأسه فلا يمكن ان يترك طبعه او ما جبل عليه .

ظُلم بسويه عدل بالرعيه

Dhoolmun boos-sawyeh, 'adlun boer-ra'yeh.

تعريبه :

ليكن الظلم على السواء في الرعية كما يعمهم العدل

مثل يضرب عند السماح بامور الى الناس دون الناس وعقاب الناس دون الناس فيتظلم المعاقب وينطق بهذا الكلام لان من عمل عملا مثل عمله ولم يلاق جزاء مثل مالقيه هو حق له التذمر . اما اذا تساوى الامر بين الكل فلا يشكو احد لان ليس من يشكو سيء من العدل .

عَينَك على مالَك دوه

'Aynak 'alal málak dooa.

تعريبه :

نظرك على مالك دواء له

مثل يضرب لمن يوكل احدا بامره او عمله متكلا عليه فيفسد العمل . اما الذي يعمل بنفسه لنفسه فيصلح . فيقال ذلك . ومن ذلك قولهم :

« كلت له يامال وين رايح كل صاحبي مو وياي وين ما اريد اروح »

تعريبه : « قلت له يامال الى اين رائح [اذ رأيته سائرا] فقال صاحبي ليس معي اذهب الى حيث اشاء .

الغَرگَان يحلب بذيالَه

Al-ghargan yehchalhab bidhialeh.

تعريبه :

الغريق يتعلق باذيال ثيابه

يضرب لمن وقع في داهية فاخذ يستنجد وليس من منجد ويسأل ولا يعطى

ويستميح وليس من كريم ويستنصر وليس من يدفع عنه كالاذى ، ظنا منه ان ذلك يجديه نفعا كما ان الغريق يتشبث بما تقع عليه يده ظنا منه انه ينجيه ولو كان ذيل ازاره او ردائه ومنهم من يقول « الغركان يتشبث بالحشيش » اي انه يتعلق ولو بحشيش طاف على وجه الماء .

فوك الحمل علاوه

Fog el-hemmel 'Iawéh

تعريبه :

فوق الحمل يحملني علاوة

يقال عن لسان الدابة اي فوق الحمل الذي حمل عليها وهو مرق طاسيتها وضعت علاوة . والعلاوة في اصطلاحهم سلة صغيرة تحمل فيها الاكلة ويؤتى بها الى صاحب البستان او الصديق . والكلمة عربية اذ العلاوة ما وضع بين العدلين ومن كل شيء مازاد عليه (القاموس) ويضرب لكل من يكلف بامر ثم يزاد عليه بطلب امر آخر .

قنع الاغا او قنع حاج احمد آغا

Qanna 'el-ágha ou qanna 'hádji Ahmed agha

مثل مبني على حكاية يلفقها البغداديون وهي ان امرأة عجوزا جاءت الى الحاج احمد اغا (وكان طابور اغاسي على الجندرمة في بغداد) شاكية ابنها العق وانه ضربها ضربا مبرحا . فاغتاظ الاغا غيظا شديدا . وامر اثنين من جلاوزته ان يذهبا معها وياتيا بابنها . ويجزاه جزاء عنيفا ولايتأخرا عن ضربه فخرجت معهما وقد اثر فيها الامر الصادر على ولدها فاختفها الحنان بعد هنيهة : ثم رأت في طريقها غلاما عدوا لابنها فاشارت الى الجلاوزة ان هذا هو ابني فتعلقا به واهانه وهو يعجب من الامر ويستغيث وليس من مغيث حتى وصلا الى الاغا . فسأله قائلا ايها السفيه لماذا ضربت امك . قال مولاي ان امي قد ماتت منذ عشر سنوات . وهذه ليست امي : فاحتدم الاغا غيظا وامر فاتهالوا عليه بالضرب قائلا هل تنكر امك فوق ضربها؟ فلما رأى الغلام ان الكلام يزيد في ضربه ولايجديه نفعا ولامناص له من الاعتراف قال ماذا تأمر ياسيدي قال ان تحملها على ظهرك حتى توصلها الى بيتها . فحملها ومعه احد الجلاوزة فمر في طريقه باخيه فسأله

اخوه : ويحك ماهذه التي تحملها ؟ قال : امي . قال ويلك الم تمت امك قبل عشر سنوات ؟ فاجابه : ان كنت رجلا فاذهب و (قنع كلاغا) فاني كلما قلت انها ليست بامي لم يقنع فذهبت كلمته مثلا .

كل لشه معلكه من كراعها

Kull lashshah m'allegah moen kra'hâ.

تعريبه :

كل ذبيحة معلقة بكراعها

مثل ينظر الى الاية الكريمة (ولاتزر وازرة وزر اخرى) اذ كل انسان مأخوذ بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر . واللشة مأخوذة من لاش الفارسية وهي الحيوان الميت او المنبوح على خلاف مايوافق الشرع (ترجمان اللغات) ولعل مايوافق الفارسية الكلمة العربية الجلف وهو بدن الشاة المسلوخة بلا رأس ولا بطن ولا قوام وقيل الجلف البدن الذي لا رأس عليه من اي نوع كان (لسان العرب)

لابس البيت ومطلع ايده من الروازين

Labis-i-lbêt waemtalli idêh mnoe-l-rawazin.

تعريبه :

ثوبه البيت وهو يخرج كميه من الرواشن

مثل يضرب للمفلس لايملك شيئا ومثله قول الشاعر (لبسوا البيوت وزوروا ** لابوابها والروازين جمع رازون وهي تعريب روشن اوروزن الفارسية وهي كالشكاة لان الشكاة كل كوة غير نافذة . والسدة مايبقى من الطاق المسدود (تاج العروس)

من صوفها حتفها

Moen soufha ischatfha.

مثل يضرب لمن يطلب من آخر مالا لاكمال عمل او غيره وان يشكو تضعضع ملك يستغله ، اي من اجرته عمره . وهو مأخوذ من ربط الشاة بحبل من صوفها .

نصبه على كصبه والكصبه ملك الجيران

Nasbah 'ala gosbah wœl-'nsbah mulk œl djêran

تعريبه

يلمز بعنف على قصبة مع انها ليست له بل للجيران

النصبة عندهم كالامر بشدة وعنف فهو يقول لماذا تأمر بعنف على قصبة مع انك لاتملكها بل هي ملك الجار فلو كانت لك فماذا كنت تفعل ؟

وين ماترزك الزك

Wèn nuè tarzag ilzog.

تعريبه :

حيثما تجد رزقك اثبت

مثل يضرب لمن اتصل بشخص و استفاد منه فائدة مالية فواظب على البقاء معه فاذا سئل عن سبب ملازمته له اجاب هذا الجواب .

هلباب لهلخراب

Hol-bâb lil-hal-kharâb.

تعريبه :

هذا الباب لهذه الخربة

مثل يقوله من يتخذ مؤونة رديئة لبيت قديم فيعترض عليه . اي لايليق بهذا البيت الخرب سوى هذا الباب القديم الهوشم اذ لايليق به باب قوي جميل ويستعمل لكل شيء زري يتخذه رجل غير شريف او لزواج عبد بجارية او نحو ذلك .

يمدحني مادام صبعي بحلكه

Iœmdahni ma dam sube'i bhalgah.

تعريبه :

يمدحني طالما تكون اصبعي في فيه

يضرب لمن يمدح رجلا ثم يترك ذلك فيسأل الممدوح عن السبب فيجيب اني كنت محسنا اليه فمدحني ، فلما انقطع عنه ما كان ينتفع منه ترك المدح . وهو ذم للمادح إذلايمدح إلّا طالما يكون مغمورا بالنعمة فهو لايمدح ممدوحه لكرمه وحسن اخلاقه بل لانه ينتفع منه ، فالمدح لانتفاعه بالموجود لا لوفائه وفضله الحق .

عبداللطيف ثنيان